جهود أهل السنة و الجماعة في تقرير العقيدة الإسلامي

The efforts of the Ahl al-Sunnah wa'l-Jama'ah to establish the Islamic faith

Muhammad Zubair Javed
Ph.D. Scholar Department of Arabic, The Islamia University of Bahawalpur
Email: zubairjaved313@gmail.com
Dr. Rizwan Ahmad Jan
Associate Professor Emerson University, Multan
Email: rizwanjangec@gmail.com
Prof. Dr. Raheela Khalid Qureshi
Email: Raheela.Khalid@iub.edu.pk

ABSTRACT
People who follow Allah's Book and His Messenger (ﷺ) have been known as Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah (SUNNI) from the inception of Islam.
SUNNI was founded on the three primary sects of Ashariyyah, Mataridiyyah and Athiriyyah. In the third century A.H., it became established as the state religion in an effort to put an end to the development of evil and to safeguard humanity from it. The present paper talks about the objectives of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah's research and scholarly attempts to better understand the Qur'an and Sunnah with an emphasis on Sunni people, Ash'ariyyah, Mataridiyyah, and Athriyyah, Quran, and Sunnah.
Keywords: Ahl ul-Sunnah wal-Jama'ah (SUNNI), Ashariyyah, Mataridiyyah, Athiriyyah, Qur'an, Sunnah.

قبل البدء في الموضوع الحقيقي أرى من الضروري أن أقدم تعريف أهل السنة والجماعة و عقيدتهم وجيزاً.

تعريف أهل السنة و الجماعة لغةً واصطلاحاً:

لابد أن نعرف أوّلاً ما هو أهل السنة و الجماعة في اللغة لمعرفة معنى هذه الكلمة:

تعريف أهل السنة والجماعة:

أوّلاً: التعريف بالسنة والجماعة لغةً و إصطلاحاً.

السنة لغةً:

"هى الطريقة أوالسيرة سواء كانت محمودة أم مذمومة". [1]

السنة إصطلاحاً:

يختلف معنى السنة عند أهل الشرع حسب إختلاف الأغراض والفنون التى يتجه إليها أصحابها.

عند المحدثين: [1]

"ما أثر عن النبىﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها". [2]

عند الأصوليين: [2]

" عرفها جمهور الأصوليين بأنها: ما صدر عن الرسولﷺ من الأقوال والأفعال والتقرير". [3] "فالسنة عندهم عبارة عن دليل من الأدلة الشرعية المتفق عليها". [4]

عند الفقهاء: [3]

"كل ما ثبت عن النبىﷺ ولم يكن من باب الفرض و لا الواجب، فهى الطريقة المتبعة في الدين من غير إفتراض ولا وجوب". [5]

السنة عند علماء العقيدة وأصول الدين:

"فهى عبارة عن موافقة الكتاب والسنة في قضايا الإعتقاد، و أطلقوا علٰى عقيدة السلف الصالح إسم السنة بسبب إتباعهم لطريقة رسول اللهﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين في ذلك". [6]

يقول شيخ الإسلام إبن تيمية: "ولفظ السنة في كلام السلف يتناول السنة في العبادات وفي الإعتقادات وإن كان كثير ممن صنف في السنة يقصدون الكلام في الإعتقادات و هذا كقول إبن مسعود وأبي بن كعب وأبي الدرداء رضي الله عنهم: إقتصاد في سنة خير من إجتهاد في بدعة". [7]

الجماعة لغة:

" العدد الكثير من الناس، أو القوم المجتمعون علٰى أمر ما، أو طائفة يجمعهم غرض واحد". [8]

1: والمراد بالمحدثين: المحدثون و المحدثين هما جمع المحدث والمراد بالمحَدِّث هو من يشتغل بعلم الحديث رواية ودراية، ويطلع على كثير من الروايات وأحوال رواتها(تيسير مصطلح الحديث، د. محمود الطحان، مركز الهدى للدراسات، الإسكندرية، 1415 ه).

2: والمراد بالأصوليين: الأصوليين: هو خطاب الله تعالى المتعلقُ بأفعال المكلفين بالاقتضاء والتخيير، وقد يكون مقابلَ الديانة فهو بمعنى إحضار المدعى عليه في مجلس الحاكم. ص81 – كتاب التعريفات الفقهية– الأصوليين – المكتبة الشاملة الحديثة و يروي أيضاً الأصوليين الذين يعتقدون أن الاسلام يقوم على القرآن الكريم، الحديث والسنة، و"وينتقد التقليد، والتعليقات، والممارسات الدينية الشعبية (الأحكام في أصول الأحكام للآمدي، طبعتها دار الآفاق الجديدة).

3: والمراد بالفقهاء: الفقيه: من يعلم الفقه وإن لم يكن مجتهداً– ذكر الإمام الغزاليّ أن الناس تصرفوا في اسم الفقه فخصَّصُوه بعلم الفتاوى والوقوف على دلائلها وعِلَلِها، واسمُ الفقه في العصر الأول كان مُطْلَقاً على علم الآخرة ومعرفةِ دقائق آفات النفوس والاطّلاع على الآخرة وحقارة الدنيا ولذا قيل: الفقيهُ هو الزاهد في الدنيا الراغبُ في الآخرة، البصير بذنبه المداوم على عبادة ربه، الورعُ الكافُّ عن أعراض المسلمين. ص167 – كتاب التعريفات الفقهية – فخذهم – المكتبة الشاملة الحديثة.

الجماعة شرعاً:

قد فصل الشاطبي رحمه الله في المراد بالجماعة الواردة في الأحاديث، ومجملها ما يلي:

الأول: أنها السواد الأعظم من أهل الإسلام، فالسواد الأعظم هم الناجون من الفِرَق.

الثاني: هم العلماء المجتهدون الذين قال فيهم الرسولﷺ: إن الله لا يجمع أمتي، أو قال: أمة محمد ﷺ، علٰى ضلالة، ويد الله مع الجماعة". (9)

الثالث: أن الجماعة هى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين علٰى الخصوص الذين قال فيهم الرسولﷺ: ما أنا عليه اليوم و أصحابي". (10)

الرابع: أن الجماعة هى جماعة أهل الإسلام، إذا إجتمعوا علٰى أمر، فواجب علٰى غيرهم من أهل الملل إتباعهم.

الخامس: هى جماعة المسلمين إذا اجتمعوا علٰى أمير.

حاصل الكلام: أن الجماعة راجعة إلى الإجتماع علٰى الإمام الموافق للكتاب والسنة، وذلك ظاهر في أن الإجتماع علٰى غير سنة خارج عن معنى الجماعة المذكورة في الأحاديث المذكورة، كالخوارج ومن جرى مجراهم". (11)

وهذا الخلاف في المراد بالجماعة في الحديث إختلاف تنوع لا إختلاف تضاد، فأهل السنة هم الجماعة علٰى أي معنى من المعاني".(12)

فنبين ما المراد بأهل السنة والجماعة، و نشأة هذاالمصطلح، وذكر من أطلقه من السلف؟ المراد بأهل السنة و الجماعة: في ضوء ما سبق يمكن لنا أن نعرف أهل السنة و الجماعة: أنهم أصحابُ النبي ﷺ والتابعون لهم بإحسان، و كل من إلتزم بمنهجهم، و إقتدى بهم و اتَّبع سبيلَهم من المؤمنين المتمسكين بآثارهم إلٰى يوم القيامة في جميع أمور الدين من الإعتقاد، و السلوك و القول و العمل وغيرها". (13)

قول إبن حزم:

"أهل السنة الذين نذكرهم أهل الحق ومن عداهم فأهل البدعة فإنهم الصحابة النبي ﷺ و كل من سلك نهجهم من خيار التابعين رحمه الله عليهم ثم أصحاب الحديث ومن إتبعهم من الفقهاء جيلاً فجيلاً إلٰى يومنا هذا أو من إقتدى بهم من العوام في شرق الأرض و غربها رحمه الله عليهم". (14) و قد سُموا: أهل السنة؛ لأنهم الآخذون بسنة رسول الله ﷺ العالمون بها، العاملون بمقتضاها". (15)

عقيدة السلف من أهل السنة والجماعة:

عقيدة السلف التى يعتقدونها في قرارة أنفسهم وقد عقدوا العزم علٰى العمل بها هى جملة ما أخذوه عن كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وهو الإعتقاد الصحيح والواقع الحق الذى لا يزيغ عنه إلا هالك بخلاف عقائد

غيرهم الذين خلطوا بعلم الكلام وآراء الفلاسفة فجاءت نتاجاً مشوهاً خصوصاً في ما يتعلق بأسماء الله وصفاته وبعضهم لم يقف عند هذا الحد بل تعدي هذا الخطأ إلى أخطاء أخرى تتعلق بالنبوات وبالسمعيات بسبب تأثرهم بالأفكار المنحرفة فإذا بعقائدهم تقوم علٰى خليط من الآراء والأفكار المنحرفة بأدلة متنوعة إما من القرآن الكريم الذى حرفوا معانيه وأولوها لتوافق أهواءهم أو من السنة النبوية ﷺ التى لا يميزون في قبولها بين الصحيح والضعيف والمكذوب وغيره سواء أكان بسند أم بغير سند ولا يهمهم من الراوي إلا أن يكون علٰى وفق معتقدهم أو من المكاشفات التى يزعمون أن الله يخاطبهم بها أو من الأحلام المنامية أو من إلتقائهم برسول الله ﷺ يقظة لا مناماً كما يدعون كذباً وزوراً أو من العلم اللدني الذى يقذفه الله في قلوبهم كما يدعون أو من الخرافات والأساطير التى لا تصلح إلا في سمر العجائز بالليل لأن تلك كلها في ميزان السلف أمور مرفوضة لإنقطاع التشريع بوفات الرسول ﷺ ولم يبق في مفهوم السلف إلا الإجتهاد حول فهم النصوص وإستخراج الحق منها.

وقد ذكر بعض العلماء أن أهل الأهواء إزاء السنة النبوية ينقسمون إلٰى فريقين:

فريق لا يتورع عن ردها وإنكارها إذا خالفت مذهبه وما ألفه من أقوال وأفعال ثم يختلق لردها شتى الأعذار الباطلة.

ومنهم فريق آخر يثبتون السنة في ظاهرهم ويعتقدون بصحة النصوص ولكنهم يشتغلون بتأويلها إلٰى ما يوافق هواهم و ينصر معتقداتهم و هؤلاء الحقيقة هم ماكرون فإن عملهم هذا هو رد للسنة ولكنه بطريق قد تخفى علٰى غير طلاب العلم.

منهج أهل السنة والجماعة في تقرير العقيدة:

يتمثل في الأمور التالية:

1. التمسك بالكتاب والسنة وعدم التفريق بينهما وتحكيمهما والعمل بهما في كل ما يعرض لهم من قضايا العبادة وغيرها

   دون رد أو تأويل سواء كانت الأخبار الواردة عن الرسول ﷺ متواترة أو آحاداً لا فرق فيها بعد صحتها وثبوتها إذ

   التفريق بينهما إنما هو من سمات أهل البدع.
2. العمل بما ورد عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في قضايا العقيدة والدين وغيرهما والسير على نهجهم وسننهم لأنهم أعرف بالحق من غيرهم.
3. الوقوف عند مفاهيم النصوص وفهم دلالاتها وعدم الخوض فيما لا مجال للعقل فيه مع الإستفادة من دلالة العقل في حدوده وعدم الخوض فيها بالتأويلات الباطلة.

4. الإعراض عن البدع وعن أهلها فلا يجالسوهم ولا يسمعون كلامهم ولا شبههم بل يحذرون منهم أشد تحذير خصوصاً من عرف منهم بعناده وإتباعه الهوى.

5. لزوم جماعة المسلمين ونبذ التفرق والتحذير منه.

هذا هو منهجهم وكان لهذا المنهج مزايا قيمة من أهمها:

أ. أن هذا المنهج هو ما دل عليه كتاب الله تعالى ودلت عليه سنة نبيه ﷺ ودل عليه عمل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ب. أن هذا المنهج الذى ساروا عليه كان من أقوى أسباب بقاء عقيدتهم صافية نقية لا تشوبها شوائب الضلال وهى نعمة من الله عليهم لما علمه من حسن نياتهم وصدق عزائمهم.

أما أدلتهم على وجوب لزوم ذلك المنهج فهو ما نعرض بعضه فيما يلي:

إستدلال أهل السنة والجماعة على وجوب التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ويشتمل على مبحثين منهما:

1. إستدلال أهل السنة والجماعة من القرآن الكريم:

وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على وجوب التمسك بالقرآن الكريم وأنه لا يخرج عنه مؤمن وأن الدين لا يؤخذ إلا منه ومن سنة نبيه المصطفى ﷺ فمن زاغ عنهما خرج إلى الضلالة وفارق هدي الإسلام ومن تلك الآيات البينات:

وقوله تعالى: وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ [آل عمران:103]. وقوله تعالى: وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ [الأنعام:153].

وهذه الآيات واضحة الدلالة على أن الهدى كله في كتاب الله تعالى وفي هدى نبيه محمد ﷺ وأن الواجب على كل مسلم الإنقياد والإذعان والتسليم التام دون أي تردد أو شك وذلك لأن كل أمر بأن رشده لا يتردد العاقل في قبوله والإعتماد عليه.

2. إستدلال أهل السنة والجماعة من السنة النبوية ﷺ:

و قد وردت عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة يحث فيها على وجوب التمسك بكتاب الله تعالى و أن من فارقه فلا حظ له من الإسلام.

و عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال:"إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين".(16)

و عن أبي أيوب الأنصاري رضى الله عنه قال:"خرج علينا رسول الله ﷺ وهو مرعوب فقال: أطيعوني ما كنت بين أظهركم وعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه". (17)

و من حديث يرويه العرباض بن سارية رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:"وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة". (18)

و الأحاديث في هذا كثيرة كلها تؤكد وجوب التمسك والعمل بكتاب الله تعالٰى وأنه هو الصراط المستقيم الذي أوله في الدنيا وآخره في الجنة". (19)

و في كتب أهل السنة والجماعة تفصيل وأدلة كل مسألة مما تقدم ذكره فارجع إلٰى كتبهم إن أحببت الإطلاع علٰى تلك التفاصيل.

جهود أهل السنة والجماعة في مجال العقيدة:

و لا ريب أن العقيدة الإسلامية صافية نقية محجة بيضاء ولهذا ما إن ظهرت البدع والفتن التي أراد أهلها بسوء نية التشويش علٰى صفائها وطمس نورها إلا ووقف السلف بكل حزم وشجاعة ويقين لردها والإنكار عليها وعلٰى أهلها لاتأخذهم في الله لومة لائم فحفظ الله بهم الدين وأتم بهم النعمة ولولا فضل الله ثم تلك الجهود التى بذلوها لإختلط الحق بالباطل وقال من شاء في الدين بما شاء ولإنتشرت البدع والخرافات الباطلة إلى أن يصبح المسلمون في دينهم كما أصبح عليه من قبلهم ولكن الله لم يرض بهذا فقد تكفل بحفظ دينه الذى إرتضاه إلٰى يوم القيامة وسخر له رجالاً خدموه يبتغون فضل الله ورضوانه ما كانت تأخذهم في الله لومة لائم في حياة رسول الله ﷺ و بعد وفاته.

فقد كان السلف من الرعيل الأوّل علٰى عهد رسول الله ﷺ. أخلص الناس وأشدهم حفاظاً علٰى شعائر الإسلام، كانوا أشداء علٰى الكفّار رحماء بينهم يتناصحون ويرشدون لا يقر لأحدهم قرار إذا رأى منكراً أو بدعة من قريب أو من بعيد لا يداهنون أحداً ولا يرهبون إلا ربهم.

ولو بدأنا التعرف علٰى جهودهم في زمن الخليفة الراشد أبي بكر رضى الله عنه لرأينا مدي إهتمامه بالحفاظ علٰى العقيدة الإسلامية صافية نقية وما محاربته لأهل الردة وإرجاعهم إلٰى الدين إلا مظهر من مظاهر إهتمامه بخدمة العقيدة بل وما كانت هجرته إلٰى المدينة مع النبى ﷺ إلا أحد الشواهد علٰى ذلك فلقد ترك المال والبنين والأهل والأحبة ليفر إلٰى البلد الذى يأمن فيه علٰى عقيدته وما إنفاقه في سبيل الله وإعتاقه الرقاب إلا لوجه الله وخدمة عقيدته الحنيفية ولقد أسلم علٰى يده أفذاذ كانوا مفخرة الإسلام والمسلمين ويطول الشرح لو أردنا استقصاء أعماله التى قدمها مبتغياً بها وجه الله وخدمة دينه.

وكذلك الحال مع الخليفة الراشد الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى أقض مضاجع أعداء الإسلام وأعلٰى الله به كلمةالحق وظهر المسلمون علٰى أعدائهم ودخل الناس في دين الله أفواجاً وكانت درته سيفاً مسلطاً علٰى رقاب أهل البدع و كانت سيرته العطرة وأخباره المشرقة مثار دهشة وإعجاب العالم أجمع كان شديداً في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم شديد علٰى أهل البدع يضربهم بالدرة مؤدباً لرعيته بأقواله

وأفعاله. فدخل عليه شاب طويل الثوب وعمر يجود بنفسه فسلم عليه فلما خرج ناداه عمر فرجع إليه الشاب فقال له: يا بني أقصر من ثوبك فإنه أبقى لثوبك وأتقى لربك". [20] أو كلاماً نحو هذا ولم يشغله ما هو فيه من سكرات الموت حتى عن التنبيه علٰى هذه المسألة فما الظن بغيرها؟ وقد ضرب رجلاً إسمه صبيغ حتى أدمي رأسه لأنه كان مغرماً بالسؤال عن المتشابهات". [21] وهدد أبا مُوسىٰ الأشعري رضى الله عنه حين إستأذن ثلاثاً و إنصرف قائلاً له لماذا استأذنت ثلاثاً وانصرفت فقال له: هكذا سمعت النبى ﷺ يقول: وكان أبو مُوسىٰ صادقاً وعمر يعرفه بالصدق ولكنه أراد أن يحد ويؤدب من عسٰى أن تسول له نفسه التقول علٰى الرسول ﷺ فقال له: هات شاهداً وإلا فعلت وفعلت بك". [22]

و كان مهاباً رغم تواضعه الجم تهابه الناس وتهابه الشياطين كما أخبر بذلك النبى ﷺ: أنه لا يسلك وادياً أو فجاً إلا وسلك الشيطان فجاً آخر". [23]وأخباره لا تستقصيها هذه العجالة رضى الله عنه.

و بعد وفاته و إستشهاده خلفه عثمان رضى الله عنه فأبلٰى في الإسلام و في خدمته و في الفتوحات ونشر الإسلام و خدمة العقيدة الحنيفية ما طفحت به المراجع التاريخية.

ومن أجل خدماته للإسلام كرمه الواسع إبتغاء مرضات الله تعالى وإنفاقه الذى فاق التصور ثم فتوحاته ونشر الإسلام ولا ينسٰى القارئ أجل خدمة قام بها عثمان في شأن كتاب الله تعالى إلى أن إستشهد علٰى يد البغاة عاقبهم الله بما يستحقون.

ثم خلفه علي رضى الله عنه علٰى نفس الأهداف في خدمة الدين ورفع رأيته ومحاربة أهل الكفر وأهل البدع بأقواله و أفعاله حتى لقي ربه ثم جاءت الدولة الأموية وكان لأول ملوكهم معاوية رضى الله عنه وهو من خير البشر بعد الأنبياء والمرسلين خدماته الجليلة للإسلام والمسلمين فقد فُتحت البلدان الكثيرة في عهده وعهد خلفائه وإنتشر الإسلام إنتشاراً واسعاً وكان رضى الله عنه محارباً لكل محدث في الدين حماية للعقيدة الإسلامية أن تدنس بالشبهات.

و نبغ في عهد الدولة الأموية ثم العباسية علماء أجلاء خدموا الدين وقدموا أنفسهم في سبيل الحفاظ علٰى صفائه و نقائه. و لم يخل عهد من العهود إلا وفيه جهابذة من علماء السنة ومن المحافظين علٰى بقاء ونقاء الإسلام إلٰى يومنا الحاضر.

أشهر الأئمة من أهل السنة والجماعة:

لقد يسر الله تعالٰى لحفظ دينه رجالاً وهبوا أنفسهم لخدمة هذه العقيدة المباركة ويسر لهم الأمور ورزقهم الذكاء والإخلاص فنبغ منهم العلماء الفطاحل أصحاب البيان والسحر الحلال فكانوا جنوداً أوفياء لدينهم ما إن تظهر فتنة إلا ودفنوها ولا صاحب بدعة أو هوى إلا وحذروا منه فأقام الله بهم حجته علٰى الناس، ومن الصعوبة بمكان حصرهم هنا وإنما نذكر ما يتيسر ذكره منهم كمثال علٰى الثراء الفكري عند علماء

السلف ومن هؤلاء: أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري (97هـ-161هـ)، سفيان بن عيينة (107هـ-198هـ)، مسلم بن الحجاج (206هـ-25 رجب261هـ)، إبن عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي(88هـ-157هـ)، أحمد بن حنبل (164-241هـ)، علي بن المديني (161هـ- 234هـ)، أبو ثور إبراهيم بن خالد(170هـ-240هـ)، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(13شوال194هـ-1شوال256هـ)، أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم (210هـ-264هـ)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224هـ-310هـ)، الأئمة الأربعة (أبو حنيفة (80-150هـ)، ومالك(93-179هـ)، والشافعي(150-204هـ)، وأحمد بن حنبل(164-241هـ)، (مكرر))، إبن كثير(701-774هـ)، إبن خزيمة (223هـ-311هـ)، إبن القيم (691هـ-751هـ)، إبن تيمية (661هـ-728هـ) وغيرهم الكثير ممن أثروا المكتبات الإسلامية بمؤلفاتهم القيّمة التى تشهد بإخلاصهم وتوفيق الله وعونه لهم ولا نزكى علٰى الله أحداً.

أهم مؤلفات علماء أهل السنة والجماعة في بيان العقيدة:

وقد ألّف علماء السلف في بيان عقيدتهم وإيضاحها والرد علٰى المخالفين، المؤلفات الكثيرة مدعومة بنصوص الكتاب و السنة وإجماع الأمة وهى من الكثرة بحيث لا يكاد أحد يستطيع حصرها.

ومن أجلّ علماء السلف ومؤلفيهم الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وله مؤلفات في بيان عقيدة السلف والذب عنها،منها ما دونه بنفسه ومنها ما دونه تلامذته في مؤلفاتهم، ومن كتبه في الحديث المسند وقد جمع فيه أحاديث كثيرة بيّن فيها عقيدة السلف ضمن تلك الأحاديث التى أوردها، وكتب في بيان العقيدة الكتب الآتية:

(السنة، المطبوعةالسلفية، القاهرة)، (الإيمان، المطبوعة من شركة القدس للنشر والتوزيع، القاهرة)، (الرد على الزنادقة، المطبوعة من شركة غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان، الكويت)، (فضائل الصحابة، المطبوعة من مؤسسة الرسالة، بيروت) و منهم الإمام البخاري رحمه الله وقد أودع في (صحيحه،كثير الطبع) كثيراً من بيان عقيدة السلف وكذا كتابه (خلق أفعال العباد، المطبوعة من دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع في الرياض)، (الأدب المفرد، المطبوعة من دار الصديق للنشر والتوزيع، بيروت)، منهم الإمام مسلم رحمه الله وقد أودع في (صحيحه، كثير الطبع) أيضاً كثيراً من أبواب العقيدة، و منهم ابن ماجه في (سننه، كثير الطبع) و أبو بكر بن الأثرم في كتابه (السنة، المطبوعة من دار النشر، الأمارات العربية المتحدة و دار البشائر، دمشق) و عبد الله إبن مسلم إبن قتيبة في كتابه (الإختلاف في اللفظ والرد على الجهمية، المطبوعة من دار الراية، الرياض) و عثمان بن سعيد الدارمي في كتابه (الرد علٰى الجهمية، المطبوعة من دار النشر، الأمارات العربية المتحدة) و كتابه (الرد على بشر المريسي، المطبوعة من دار الكتب، بيروت) و إبن أبي

عاصم في كتابه (السنة، المكتب الإسلامي، بيروت) و عبد الله ابن الإمام أحمد في كتابه (السنة، المطبوعة من دار إبن القيم للنشر والتوزيع، الرياض) و محمد بن نصر المروزي في كتابه (السنة، المطبوعة من مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت) و الإمام الطبري في كتابه (صريح السنة، المطبوعة من مكتبة أهل الأثر، الكويت) و أبي بكر الخلال في كتابه (السنة، المطبوعة من دار الراية، الرياض) و إبن خزيمة في كتابه (التوحيد وإثبات صفات الرب عزّ وجلّ، المطبوعة من دار الرشد، الرياض) و الطحاوي في كتابه (العقيدة الطحاوية، المطبوعة من دار ابن حزم، بيروت) و الأشعري بعد رجوعه إلى مذهب السلف في كتابه (الإبانة عن أصول الديانة، المطبوعة من دار ابن خلدون، الأردن) و المقالات عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه (الرد علٰى الجهمية، المطبوعة من دار النشر، الأمارات العربية المتحدة) و الحسن بن علي البربهاري في كتابه (شرح السنة، المطبوعة من دار عمر بن الخطاب، القاهرة) و الآجري في كتابه (الشريعة، المطبوعة من دار الوطن، الرياض) وكتابه (التصديق بالنظر إلٰى الله تعالٰى، المطبوعة من دارعالم الكتب، الرياض) و أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني في كتابه (العظمة، المطبوعة من دار العاصمة، الرياض) و الدارقطني في كتابه (أحاديث النزول، المطبوعة من دار الفرقان، الرياض) و كتاب (الصفات، المطبوعة من دار الفرقان، الرياض) و إبن بطه عبيد الله بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري في كتابه (الإبانة الصغرى والكبرى، المطبوعة من دار الراية و دار الحجاز، الرياض) و إبن منده أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده في كتابه (الرد علٰى الجهمية، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة) و (الإيمان، سنة النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت) و (التوحيد، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة) بتحقيق د.علي ناصر فقيهي، و إبن أبي زمنين في كتابه (أصول السنة، المطبوعة من مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية) و اللإلكائي أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللإلكائي في كتابه (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، المطبوعة من دار طيبة، الرياض) بتحقيق زميلي د.أحمد سعد حمدان الغامدي، و قوّام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصفهاني في كتابه (الحجة في بيان المحجة، المطبوعة من دار الراية، الرياض) بتحقيق الزميل د.محمد ربيع و د.محمد أبو رحيم، و أبو المظفر السمعاني في (تفسيره، المطبوعة من دار الوطن، الرياض) و الإمام مالك، و ربيعة الرأي، و سفيان الثوري، و شيخ الإسلام إبن تيمية صاحب الباع الطويل في بيان عقيدة السلف وكتبه كثيرة مشهورة وقد إحتوت الفتاوي علٰى كثير منها، و إبن قيم الجوزية وله عدة مؤلفات مشهورة، و الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأهم مؤلفاته كتاب (التوحيد، جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض) المتداول بين طلبة العلم و كتاب (كشف الشبهات، دار الايمان، إسكندرية) و غيرهما من الرسائل التي كتبها وكذا الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله.

و في عصرنا الحاضر كتب كثير من الفضلاء في بيان السنة والرد علٰى المخالفين مثل الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله وكذا الألباني رحمه الله وما ذكر سابقاً فإنما هو من باب التمثيل إذ أن حصر كتب السلف يكاد أن يكون مستحيلاً جمعه في هذه العجالة فالمكتبة الإسلامية ثرية بمؤلفات متنوعة بين الضخم و المختصر و النثر و النظم والأسئلة والأجوبة ولا يزال الخير في أهل السنة إن شاء الله إلٰى قيام الساعة كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ، رحم الله جميع علماء السلف ونفع بمؤلفاتهم جميع أهل الأرض إنه علٰى كل شيء قدير". (24)

ملخص البحث:

- إن الحركات التي بدأت بعد خلافة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، على مر الزمن وعلى شكل مواقف وأحداث مختلفة، تركت بصماتها العميقة على الأدب والمجتمع العربي، فابتعد الناس عن الإسلام والعلماء نحو حركات مختلفة.
- ونتيجة لذلك، بدأت الجرأة والأيديولوجية في استنباط الأفكار الخاصة بعيداً عن تفسيرات الدين للمعتقدات، تلعب دورها في تضليل الناس.
- ولذلك وجد علماء الحق أنه من الضروري تفسير الدين والمعتقدات تفسيرا منطقيا والقيام بدورهم في تعزيز علاقتهم بالله تعالى والدين الحق من خلال إنقاذ الناس من كل هذه الفتن.
- وقد ألفت العديد من الكتب لترسيخ المعتقدات في مجال المعرفة، والتي استخدمها أهل ذلك العصر ومن جاء بعدهم.
- وحقيقة لا يمكن إنكارها أننا في المجال الإيماني نشكر العلماء الذين أدركت برؤاهم الوقتية هشاشة الوضع وأرشدوا الناس بطريقة علمية وتصحيحية إلى السير على الطريق الصحيح.
- إن عصر اليوم هو أيضًا عصر ظهور مختلف أنواع الفتن، فحتى الآن هناك حاجة ماسة إلى علماء من ذوي العلم ليقوموا بدورهم على مختلف المستويات الإقليمية والدولية من أجل خير الناس.
- وفي هذا الصدد، ومن أجل الاستفادة من تحصيل علم السلف، لا بد من تنظيم لقاءات معرفية للتوعية الكاملة بهذا الأمر وإغراءات الحاضر، وتوجيه الناس إلى الطريق الصحيح بمختلف اللغات الإقليمية والعالمية من هذه المجموعة المعرفية، ومن الضروري اتخاذ ترتيبات خاصة وفورية للنشر والترويج.

- وفي هذا الصدد فإن الحاجة ملحة إلى حشد مختلف المحافل الدينية والأكاديمية والأدبية ومن خلال هذه المحافل لتوعية أفراد المجتمع، حتى يمكن إنقاذ الناس من الضلال في أسرع وقت ممكن والدين الصحيح وخاصة الاطلاع عليه. عن تعاليم الإيمان.

الهوامش

1. لسان العرب لابن منظور: 225/13 ، 326، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير:409/2
2. قواعد التحديث للقاسمي:35-38
3. الإحكام في أصول الأحكام للآمدي:169/1
4. خصائص أهل السنة والجماعة للدخيل:63/1
5. الإحكام في أصول الأحكام للآمدي : 127/1، والموافقات للشاطبي:209/4
6. خصائص أهل السنة والجماعة للدخيل:66/1
7. السنن الكبرى للبيهقي:19/3، وصححه الألباني
8. لسان العرب لابن منظور:53/8-60
9. سنن الترمذي: 36/4، رقم 0 2167
10. المستدرك على الصحيحين للحاكم :218/1، (444)
11. الاعتصام للشاطبي: 260/2-264
12. أهل السنة والجماعة: معالم الانطلاقة الكبرى لمحمد عبد الهادي: 45-46
13. مفهوم أهل السنة والجماعة للناصر العقل:78، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية لعثمان ضميرية :147
14. الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم :90/2
15. نفس المصدر:148
16. رواه الطبراني (38/18). من حديث أبي أيوب الأنصاري عن عوف بن مالك رضى الله عنهما. قال المنذري في ((الترغيب والترهيب))
(62/1): رواته ثقات. وقال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (170/1): رواه الطبراني في ((الكبير)) رجاله موثقون. وقال الألباني في
((صحيح الجامع)) (1034): صحيح
17. رواه مسلم (2408). من حديث يزيد بن حيان رضى الله عنه
18. رواه البخاري (7283)، ومسلم(2283)
19. رواه الترمذي (2140)، وابن ماجه (3834)، وأحمد (112/3) (12128). من حديث أنس رضى الله عنه قال الترمذي: هذا
حديث حسن. وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)) و((صحيح سنن ابن ماجه))-

20. رواه البخاري.(3700)

21. رواه الدارمي (66/1)، والآجري في ((الشريعة)) (ص71)، واللالكائي في ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)) (635/4). وقال

محققه حسين أسد: رجاله ثقات غير أنه منقطع سليمان بن يسار لم يدرك عمر بن الخطاب

22. رواه مسلم (2154). من حديث أبي موسى الأشعري رضى الله عنه

23. روى البخاري (3294) من حديث سعد بن أبي وقاص قوله ﷺ: ((والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك)) وهو عند مسلم أيضا(2396)

24. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام لغالب عواجي 204/1